

## أهداف الإحياء الحسيني

إليه يصعد الكلام الخالد

منبر  
الحزب

### محاوَر الموضوع

### الهدف

بيان الأهداف من إحياء النهضة الحسينية على مرّ التاريخ.  
**تصدير الموضوع:**  
«والله لا أفرق الطريق الأعظم حتى يتضي الله ما هو قاض».  
(الإمام الحسين عليه السلام)

مقدمة  
• لابدّ من حرارة مؤجّجة في النفوس  
• الإحياء الحسيني إصلاح لخط النبوة  
• تلازم الدفعة والفكرة ضروري  
• التفاعل بين النهضة الحسينية وأحيائها

### مقدمة:

الارتباط بين أهداف الإحياء الحسيني والثورة الحسينية نفسها ارتباط وثيق، وكذلك الارتباط بين الأعمال المستنونة كالبكاء والتباكي والزيارات القريبة والبعيدة من ضريح الإمام الحسين عليه السلام وبين الأهداف هو ارتباط من قبيل المقدمة الموصلة الى ذي المقدمة. إنّ التعاقب لإرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام تاريخياً لأمرين هما:  
- التصديق بالرسالة السابقة  
- والتبشير بالنبوة اللاحقة  
وهذه النبوة المصدّقة والمبشّرة لها دور مهم ورئيسي هو إصلاح الفساد الذي عاينه وبعينه الصناديد من خصوم الأنبياء وأعداء الرسالات وعبارة أخرى فان التهديدات التي تواجه نهج الهداية الإلهية للإنسان على طول التاريخ مواجهة من قبل الأنبياء عليهم السلام ومن آمن بهم، اذن فهم ضمانة لعدم الانحراف في خط الرسالات، ويعملون على إصلاح الفساد اللاحق بهذا الخط.

وبما أنّ النبي محمد صلى الله عليه وآله هو خاتم الأنبياء وأنه لانبئ بعده ضمانة الخط من الانحراف والعامل الاساسي في اصلاح الفساد - اللاحق به - عبر الأوصياء لرسوله صلوات الله عليهم، وأعظم عملية اصلاح قد جرت على يدي

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ويعود ذلك الى ان أخطر عملية فساد وإفساد وانحراف أصاب الخط واتباعه في ذلك الطرف، ولابدّ من كون مواجهة الفساد والانحراف بحجمها وزيادة لتأمين الضمانة وتحقيق سلامة خط الرسالة. وربما يقال بأنّ حجم التضحيات التي تقدّم من قبل الرساليين يكشف لنا عن حجم التهديدات والانحراف، وهذا هو الواقع الذي عاش فيه الإمام الحسين عليه السلام، وأما في فترة الغيبة الكبرى التي تعيش فيها الأمة التي لم تلحق بنبيّها وغاب عنها إمامها، والحال ان الفساد منتشر وان التهديد بالانحراف قائم فيأتي السؤال: ماهي العوامل التي تضمن سلامة النهج من الانحراف وتعمل على ازالة الفساد ومواجهة التهديدات؟  
فيأتي الحديث حينها عن السيرة المباركة للإمام الحسين عليه السلام والدور الفعّال والمؤثر لهذه السيرة في حفظ النهج تشكل اهم العوامل في ضمانته من الانحراف. والدليل عليه من الواقع العملي ما عبّر عنه الإمام المقدس روح الله الموسوي الخميني رحمته الله وبعد الانجاز الضخم الذي قام به، فيقول: ان كل ما عندنا من عاشوراء.

### لابد من حرارة مؤجّجة في النفوس.

إنّ عامل الزمان كفيل بتبديل ثقافة البشر من حالة الى اخرى وكذلك يساهم في عملية النسيان ومحو الذاكرة للناس، ولتحصين العقول والنفوس من العامل المذكور فلا بدّ من وجود قضية تكون

مصدراً للحرارة لا تبرد ابداً، وبالتالي ترفض النفوس الخنوع والتكاسل والتردد وتبقى روح الاقدام والتضحية متوهجة، وهنا ندرك ان القضية الوحيدة التي هي اكسير النفوس والارواح والعقول هي قضية التضحيات الحسينية، وقد عبّر عن هذه الحقيقة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله حينما قال عليه السلام: «ان لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد ابداً».

### الاحياء الحسيني اصلاح لخط النبوة.

روي عن الحسن البصري انه قال: «اربع خصال كن في معاوية، ولو لم تكن فيه الا واحدة لكانت موبقة: انتزاهه على هذه الأمة بالسيف حتى اخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه بعده ابنه سكيراً، خميراً، بليس الحرير، ويضرب بالطنابير، وادعاه زبانا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الولد للفراس، وللعاهر الحجر»، وقتله حجراً وأصحاب حجر فيا ويلاً له من حجر اوبيا ويلاً له من حجر وأصحاب حجر»<sup>(1)</sup>. فأخطر عملية ارتداد بدأت في عهد معاوية، واكبر عملية تضليل اعلامي وحرب نفسية نجد بدايتها حينما تربع معاوية على كرسى الخلافة الاسلامية وتجددت بسبب أمير المؤمنين عليه السلام على منابر المسلمين واستمرت لتسعة وستين سنة وحين آل الأمر الى يزيد إذ أوكلت اليه المهمة الأكبر وهي تشويه صورة النبي صلى الله عليه وآله في عقول المسلمين وازالة حبه من

قلوبهم ونفوسهم فينقل في التاريخ انه حصل لقاء بين المغيرة بن شعبه الذي تولى إمارة الكوفة وبين معاوية بعد شهادة الامام الحسن المجتبي عليه السلام فقال المغيرة له: «لقد ظفرت يا معاوية ببني هاشم وآل الملك اليك، واخذهما الحديث زهو الانتصار... رفع المؤذن صوته بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم... ثار معاوية مغضباً وضرب صدر المغيرة وقال له: يا مغيرة انت تسخر مني، هذا الملك الذي لا يبلى، (الثلاث والعزى) ساعمل على محو هذا الاسم، ثم اوكل المهمة الى ولده يزيد ولذا نجد هذا الأخير قام وعلى مدار ثلاث سنوات متوالية حيث انه بادئ الامر قتل الحسين عليه السلام ثم حرق المدينة المنورة واستباحتها لجيشه ثم عمد الى قصف الكعبة الشريفة بالمناجيق..»

وقد عبر عن حقيقة التهديد وخطورة الانحراف مانقل عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة «والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إن رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر، ويدع الصلاة... والله لو لم يكن معي احد من الناس لأبليت الله فيه بلاءً حسناً»<sup>(١)</sup>

فان قيام الامام الحسين عليه السلام بثورته والتضحيات العظيمة التي قدمها انما كان للوقوف امام هذه الحركة الاموية الارتدادية وقد عبر عن هذه الحقيقة حينما قال: «اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي محمد صلى الله عليه وسلم..»

من جملة الأهداف الكبرى لاجيائه القضية الحسينية هو الحفاظ على حركة الاصلاح في امة النبي صلى الله عليه وسلم، ويمكن القول ان الاجيائه العاشورائي هو صرخة مستمرة وجهد دائم ومتواصل لعملية الاصلاح لكل فساد وتقويم لكل اعوجاج يصيب امة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهي الامر الى صاحب الامر عليه السلام.

## تلازم الدمعة والفكرة ضروري؛

ان الدموع التي تذررها العيون على الحسين عليه السلام ومصابه لهو تعبير صادق عن عاطفة حارة متوجهة في النفوس ومنتقدة في القلوب، اذ من دون توهج العواطف والمشاعر تتطفئ قضايا كبيرة ومصيرية وفي هذا السياق تأتي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - بعد شهادة الحمزة بن عبد المطلب- النساء الى اقامة مجالس البكاء والحزن عليه فكيف اذا كانت الحادثة هي قتل الامام الحسين عليه السلام مظلوماً غريباً عطشاناً؟! ومنه يتبين لنا فلسفة بكاء النبي صلى الله عليه وسلم على ولده وهو في ايامه الاولى وكذلك نفهم تقديم جبرائيل التعزية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بولده الحسين عليه السلام حين ولادته، وهكذا فاننا نفقه ماورد عنهم من التاكيد على البكاء او حتى التباكي الذي يحط الذنوب العظام كما عن الامام الرضا عليه السلام: «على مثل الحسين فليبك الباكون».

واما الفكرة التي تزيل الشك والشبهة عن العقول وتبين حقيقة الوقائع والكرامات وتدخلها الى دائرة الامكان كالتقضية التي نقلها المؤرخون في كتبهم وهي: «مكث الناس شهرين، بعد عاشوراء، كأنما تطلع الحوائط بالدماء، ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع»<sup>(٢)</sup>

فالتلازم بين الوعي والاحاطة بالقضية الحسينية من جهة وتأجيج نيران الاحاسيس والعواطف من جهة اخرى ضمان لديمومة حركة الامة وللبذل والعطاء من دون حساب مطلقاً والشاهد الحي على ذلك اليوم هو المقاومة وتضحياتها ووعي ابناءها حيث ان هذا التلازم قد تجسد واقعاً ملموساً اذ ان شرارة المقاومة في الجنوب ضد اسرائيل انطلقت من ساحة سيد الشهداء عام (١٩٨٢م) يوم العاشر من المحرم... حيث يحتفي ابناء الجنوب بذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام...

ففي هذا اليوم المغمم بحرارة الايمان ومحبة الحسين عليه السلام تجر غضب هؤلاء الشباب الحسيني حينما لمحوا حافلات العدو الصهيوني تشق صفوف المحتلين فلم يتمالكوا من ان يتألوا عليها بسيوفهم واضرموا النار بحافلاته، وامتد الغضب الي الجماهير المحتشدة وكان يوماً مشهوداً سجل عبر هذه الوثبة الحسينية الجريئة من إباء أبي الأحرار الامام الحسين عليه السلام شرارة المقاومة ضد العدو الصهيوني الغاشم واضفى عليها هذا اليوم العظيم البركة فراحت تتنامى وتتصاعد حتى كتب النصر المؤزر، ومن الملفت للنظر وكريم الصدف ان هذا النصر المبين جاء يوم اربعين الامام الحسين عليه السلام عام ٢٠٠٠ م فكانت البداية والنهاية محاطة ببركة وعناية الامام الحسين عليه السلام.

## التفاعل بين النهضة الحسينية واحيائها؛

الامام الحسين عليه السلام وهو في طريقه من مكة الى كربلاء قال بعض أهل بيته: لو تكبت الطريق كما فعل ابن الزبير، قال: «والله لا افارق الطريق الا عظم، حتى يقضي الله ما هو قاض».. هذا الطريق الاعظم هو منهج الانبياء والرسل من لدن آدم حتى خاتمهم صلى الله عليه وسلم ومحال من مثل الحسين عليه السلام ان يتكبد عنه او يعيد فهو الوارث لهم وهو الضامن لسلامته حتى تقوم الساعة، وبما ان ثمن الحفاظ عليه هو دماؤه الزاكية جاد بها طوعاً ثم استحال دمه نفوساً أيّبة وأنوفاً حمية في حركة دائمة مستمرة لصون منجزات كربلاء وتحصين الاحكام من الضياع وهكذا فانه يتولد من نهضته الشريفة ومن احيائها من قبل محبيه ما كان يؤديه الأنبياء من دور جسيم ومهمة عظيمة الا وهو اداء الرسالة الالهية الى أقوامهم ثم الحفاظ عليها من الانحراف او الفساد.

